الكفيل

٥١٩
السنة الحادية عشرة
٧ / رمضان المبارك / ١٤٣٦هـ
٢٠١٥/٦/٢٥م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

السلام على المختار

حدث في مثل هذا الأسبوع

٨/ شهر رمضان الكريم

✿ خروج النبي صلى الله عليه وآله لغزوة بدر الكبرى سنة (٢هـ).

١٠/ شهر رمضان الكريم

✿ وفاة أُم المؤمنين السيدة خديجة بنت خويلد عليها السلام عام (١٠) بعد البعثة، (٣) قبل الهجرة (على رواية).. وسمي بعام الحزن؛ لأن في نفس العام أيضاً توفي أبو طالب عليه السلام.

✿ بعث أهل الكوفة رسائلهم إلى الإمام الحسين عليه السلام في مكة عام (٦٠هـ) يطلبون منه القدوم إلى الكوفة، وقد بلغت (١٢،٠٠٠) رسالة.

✿ وفاة العالم الجليل محمد بن الحسن الجعفري رحمه الله سنة (٤٦٣هـ)، وهو فقيه متكلم حضر مجلس الشيخ المفيد رحمه الله، ودفن في بيته ببغداد.

١١/ شهر رمضان الكريم

✿ استشهاد العالم المجاهد الشيخ مهدي الخالصي رحمه الله سنة (١٣٤٣هـ) مسموماً في مشهد المقدسة على يد عملاء القنصلية البريطانية. وهو من أبرز علماء الكاظمية المقدسة، وامتاز بشجاعته وجهاده ضد الاستعمار، وله دور بارز في ثورة العشرين، واستنكر الغزو الروسي لإيران، ما أدى بالسلطات إلى نفيه لإيران.

١٢/ شهر رمضان الكريم

✿ المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار في المدينة سنة (١هـ) أو (٢هـ)، وقد آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بينه وبين أمير المؤمنين علي عليه السلام.

١٢/ شهر رمضان الكريم

✿ هلاك عدو الله الحجاج بن يوسف الثقفي بمرض الجذام سنة (٩٥هـ) في واسط، بعد (١٥) ليلة من قتله التابعي الجليل سعيد بن جبير رضي الله عنه.

✿ وفاة العالم الجليل أبي القاسم الحسين بن علي الوزير المغربي سنة (٤١٨هـ)، وهو صاحب كتاب خصائص علم القرآن. وأمه: فاطمة بنت النعماني صاحب كتاب الغَيبة. توفي بمدينة (مَيَّا فارِقين) في ديار بكر وحمل إلى النجف الأشرف بوصيةٍ منه فدفن بجوار مشهد أمير المؤمنين عليه السلام.

١٤/ شهر رمضان الكريم

✿ شهادة المختار بن أبي عبيدة الثقفي رحمه الله عام (٦٧هـ) على يد مصعب بن الزبير في الكوفة. وهو الذي تتبّع قتَلَة الإمام الحسين عليه السلام ووُلده وأصحابه فقتلهم واحداً تلو الآخر.

✿ شهادة ذي النفس الزكية السيد محمد بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الإمام الحسن الزكي عليه السلام سنة (١٤٥هـ) في المدينة المنورة، وذلك بقطع رأسه بعد معارك عنيفة ضد قوات المنصور العباسي بقيادة عيسى بن موسى. وكان شعاره (أحدٌ أحدٌ) وهو شعار النبي صلى الله عليه وآله يوم أُحُد.

لماذا لا تستجاب الدعوات؟

إعداد / الشيخ علي السعيدي

من المؤسف حقّاً أن كثيراً من الناس يعاني من معضلة الفهم لقضية أساسية في الدعاء: وهي لماذا لا تستجاب بعض الدعوات؟ ولماذا يردّ بعضها في أشدّ ظروف الإنسان محنة وحراجة؟!

وللإجابة على هذا السؤال، يجب أن نفهم: أن هناك شروطاً ذاتيّة ترتبط بالإنسان الدّاعي نفسه، وأخرى ربّانية تتعلّق بحكمة الله وعلمه بمصلحة الخلق، وثالثة موضوعية ترتبط بذات الأسباب والظروف الطبيعية للقضية التي يدعو الإنسان لتحقيقها، فهذه الشروط جميعاً ذات علاقة وتأثير على إجابة الدعوة من قبل الله سبحانه، أو عدم إجابتها. .

فليس كل ما يدعو به الإنسان هو الحقيقة التي يجب أن تكون وتتحقّق في عالم الوجود؛ لأن إرادة الإنسان ليست هي الإرادة التي تسيّر العالم، ورغبته في حدوث الأشياء دائماً لا تكشف عن حقيقة ما يجب أن يكون، وليس ضرورياً أن تتطابق هذه الرغبة دائماً مع منطق الخير وأهدافه المطوية في ضمير القدر.

لذا فإن رغبة الإنسان وطلبه من الله سبحانه تحقيق أمنية، ليست كافية لتحقيق الشيء وإيجاده؛ إذ لو جرت الأحداث والوقائع وفق رغبة الإنسان وأمانيه الذاتية لاختفى تأثير قوانين الوجود، وتوارى دور الإرادة والحكمة الإلهية، ولغاب دور الإنسان التكليفي، وانتهت مسؤوليته كقوة محركة في عالم الحوادث والأسباب؛ إذ كثيراً ما يدعو الإنسان لتحقيق شيء وهو لا يحسن تقدير نتائجه، ولا طبيعة آثاره في الحياة، وقد يلح بالطلب، ويرفع صوته بالضراعة والابتهال في التخلص من شيء، وهو لا يعلم أن مصلحته فيما يرفض، وخيره فيما يدعو الله للخلاص منه، فكل ذلك خافٍ على الإنسان، ومغيّب عنه، لعدم قدرته على اختراق حجب الغيب، أو الاطلاع على حقائق الأمور، وكشف نتائج الحاضر والمستقبل.

وما أصدق تعبير هذا المقطع من الدعاء المأثور: «فإن أبطأ عنّي عتبت بجهلي عليك، ولعل الذي أبطأ عنّي هو خيرٌ لي؛ لعلمك بعاقبة الأمور».

تشعير القرآن

إعداد/ وحدة النشرات

قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا القُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ المُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً﴾ (الإسراء:٩).

✿ فضل القرآن الكريم:

كلام الله: إنّ كل شيء يأخذ قيمته بمقدار ارتباطه بالله سبحانه وتعالى، فكلما ازداد الارتباط ازدادت القيمة، وهكذا الكلام، فما دام الارتباط وصل إلى مستوى أنّه كلام الله فكل كلام دونه وكل فضل له ﴿تِلْكَ آيَاتُ اللهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالحَقِّ﴾ (البقرة:٢٥٢).

وقد وصف الله تعالى القرآن بأوصاف عديدة، منها:

✿ هدى ورحمة: ﴿وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً﴾ (الأعراف:٥٢).

✿ نور: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُوراً مُبِيناً﴾ (النساء:١٧٤).

✿ ذكر: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ .الحجر: ٩.

✿ موعظة: ﴿وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الكِتَابِ وَالحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ﴾ (البقرة:٢٣١).

✿ حكمة: ﴿تِلْكَ آيَاتُ الكِتَابِ الحَكِيمِ﴾ (لقمان:٢).

✿ بشرى وإنذار: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ المُتَّقِينَ وَتُنْذِرَ بِهِ قَوْماً لُدّاً﴾ (مريم:٩٧).

✿ مبارك: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ﴾

(الأنعام:١٥٥).

ولكي نجعله رسالة في حياتنا، ودستوراً نطبقه، لابد من القيام بعدة أمور، منها:

١- تعقّل القرآن وتدبره: أمرنا الله تعالى بقراءة

القرآن وأرادنا أن نتدبر آياته ونتعقّل معانيه: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾ (النساء:٨٢).

٢- تفسيره عند أهل العلم: والقرآن الكريم يحتاج لمن يفسره، ولا يجوز للإنسان أن يُحكِّم أهواءه لتفسيره، بل عليه أن يراجع العلماء الذين استفادوا في تفسيرهم من أهل البيت عليهم السلام: ﴿آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾(العنكبوت:٤٩).

٣- انعكاس هذه الاستفادة على الحياة: أمرنا الله تعالى أن نقتدي بالقرآن ونتبعه، فقال عزّ من قائل: ﴿اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ (الأعراف:٣)، ﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ﴾ (الأعراف:١٧٠).

العلاقة بين شهر الله وكتاب الله:

قال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ (البقرة:١٨٥)، وتوقيت نزوله في شهر رمضان ليس هو من قبيل الصدفة، بل هناك ميزة تربط بين الحدثين أراد الله تعالى أن يلفت الناس إليها، وهذا ما يدعونا لأن نضع لأنفسنا برنامجاً قرآنياً عملياً لهذا الشهر المبارك، فعن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال: «مَن قرأ في شهر رمضان آية من كتاب الله عزّ وجلّ كان كمَن ختم القرآن في غيره من الشهور» (بحار الأنوار: ج٩٣/ ص٣٤١). فلنغتنم الفرصة قبل أفولها.

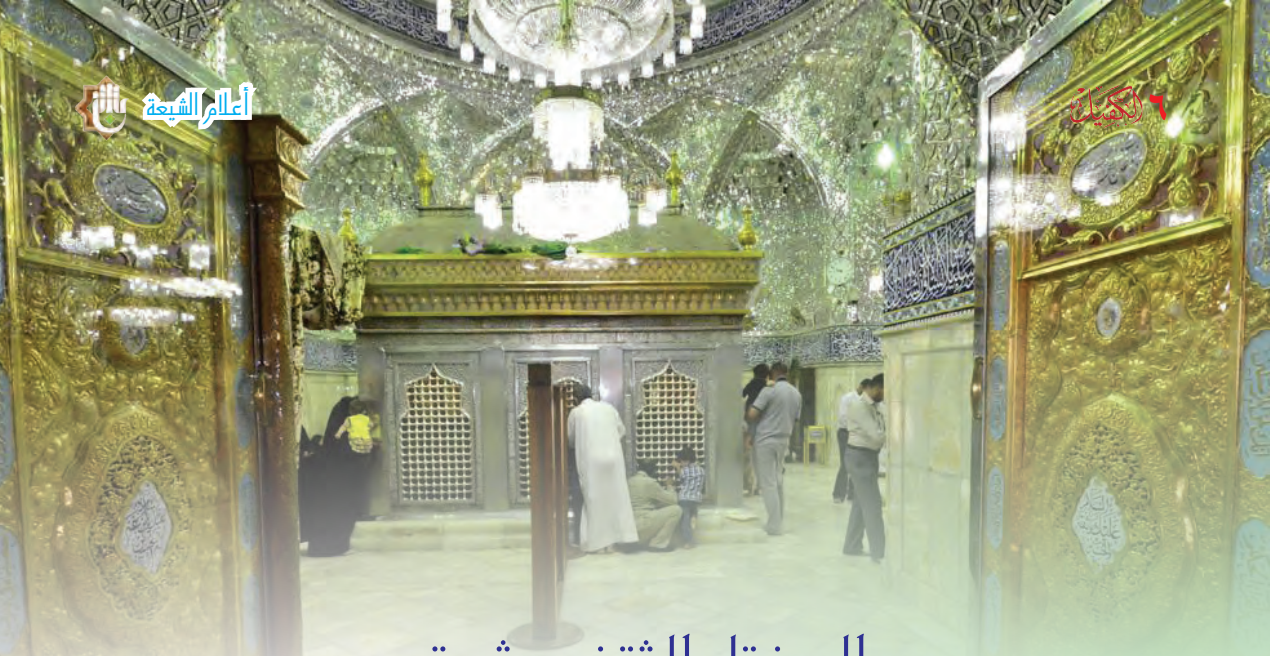

المختار الثقفي وثورته

إعداد/ منتظر السعدي

ورد في الخبر أنّ الإمام الحسين عليه السلام دعا على قتلته بقوله: «وسلّط عليهم غلام ثقيف يسقيهم كأساً مصبّرة، ولا يدع فيهم أحداً إلّا قتله، قتلةً بقتلة، وضربةً بضربة، ينتقم لي ولأوليائي وأهل بيتي وأشياعي منهم؛ فإنّهم غرّونا وكذبونا وخذلونا، وأنت ربنا عليك توكّلنا وإليك أنبنا وإليك المصير» (انظر: الملهوف، ص٦٠). والمقصود من قول الإمام عليه السلام: المختار بن أبي عبيدة الثقفي رحمه الله.

مَن هو المختار

نشأ المختار رحمه الله في أُسرة عريقة، فوالده: أبو عبيد ابن مسعود بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة بن عوف بن قسي (وهو ثقيف) بن منبّه بن بكر ابن هوازن.

وأمه: دَوْمة بنت عمرو بن وهب بن معتب، وكانت من ربّات الفصاحة والبلاغة والرأي والعقل.

(انظر: أعلام النساء، ج١/ص٤٢١).

وكان مولد المختار في السنة التي هاجر فيها النبي صلى الله عليه وآله من مكة إلى المدينة. (انظر: بحار الأنوار، ج٤٥/ص٣٥٠).

مكانته الاجتماعية:

كان المختار ذا مكانة اجتماعية راقية، وقد وصفه ابن عبد البر بقوله: معدود في أهل الفضل والخير، وقال أيضاً: والمختار معدود في أهل الفضل والدين. (انظر: الاستيعاب، القسم الرابع).

وهو أحد وجوه الشيعة في المجتمع الكوفي وقد تعرض للاعتقال مع أربعة عشر نفراً من وجهاء الكوفة بسبب موالاتهم وتشيعهم لأهل البيت عليهم السلام، وكان ذلك أثناء تولي زياد بن أبيه الإمارة على الكوفة، ومما يشير إلى مكانته في المجتمع الكوفي نزول مسلم بن عقيل في داره

حينما قدم الكوفة سفيراً للإمام الحسين عليه السلام.

علاقة المختار بأهل البيت عليهم السلام:

كان المختار قديم الصلة بأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله منذ طفولته، فتربى عندهم ونشأ بينهم، لأنّه قد انتقل إلى المدينة مع أبيه في زمن عمر، وتوجه أبوه إلى العراق، فاستشهد يوم الجسر، وبقي المختار في المدينة، منقطعاً إلى بني هاشم. (انظر الأعلام: ج٨/ص٧٠).

وقد توسم فيه الإمام علي عليه السلام منذ صباه الفطنة والذكاء، فكان يُجلسه على فخذه ويمسح رأسه، ويقول له: «يا كيّس، يا كيّس». (انظر معجم رجال الحديث: ج١٩/ص٧٦).

واستمر تردده على بني هاشم يأخذ عنهم الأدب والعلم، وبعد فترة من صلح الإمام الحسن عليه السلام عاد من الكوفة إلى المدينة، وكان يجالس محمد بن الحنفية، ويأخذ عنه الأحاديث. (بحار الأنوار: ج٤٥/ص٣٥٢).

ثورته المباركة:

استطاعت شخصية المختار الفذّة أن تجمع أكثر الناس المعارضين للدولتين الأموية والزبيرية، وكان الجو مشحوناً بالتوتر ضد ابن الزبير الذي استعان بقتلة الإمام الحسين عليه السلام في الإدارة لشؤون الكوفة، فاستغل المختار هذه الأجواء للانطلاق من خلالها بالثورة، فحدّد تاريخ (الرابع عشر من ربيع الآخر سنة ٦٦هـ) موعداً لإعلان ساعة الصفر.

فاستولى المختار على قصر الإمارة وسيطر على كامل أرض الكوفة بعد أربعة أيّام من الكرّ والفرّ، وجلس في القصر، واجتمع عليه الناس للبيعة فلم يزل باسطاً يده حتى بايعه خلق من العرب والسادات والموالي. (انظر بحار الأنوار: ج٤٥/ص٣٦١).

تتبعه لقتلة الحسين عليه السلام والاقتصاص منهم:

ذكر الطبري في تاريخه أن المختار تجرد لقتلة الحسين وأهل بيته عليهم السلام، وقال: اطلبوهم، فإنه لا يسوغ لي الطعام والشراب، حتى أُطهّر الأرضَ منهم.

وأول مَن بدأ به الذين وطؤوا جسد الامام الحسين عليه السلام بخيلهم. ولم يزل المختار يتتبع قتلة الامام الحسين عليه السلام فرداً فرداً حتى قتل خلقاً كثيراً، وانهزم الباقون، فهدم دورهم، وأنزلهم بعد المعاقل والحصون، إلى المفاوز والصحون.

وقد قتل اللعين عبيد الله بن زياد، وعندما وصل الخبر إلى الإمام علي بن الحسين عليه السلام، سجد شكراً لله تعالى، وقال: «الحمد لله الذي أدرك لي ثأري من عدوي، وجزى الله المختار خيراً».

ورُوي: أن المختار قتل ثمانية عشر ألفاً ممن شارك في قتل الحسين عليه السلام أيام ولايته. وكانت مدة ولايته ثمانية عشر شهراً، أولها أربع عشرة ليلة من ربيع الآخر سنة (٦٦هـ)، وآخرها النصف من شهر رمضان سنة (٦٧هـ)، وعمره (٦٧) سنة. (بحار الأنوار: ج٤٥/ص٣٨٦).

حياءٌ وخجلٌ . . بأيّهما تتّصفين ؟

إعداد/ زهراء حكمت

حباكِ اللهُ أيتها الفتاة حليةً ما أحلاها وما أجملها.. تلك هي حلية (الحياء).. فمهما كنتِ تمتلكين من صفات الجمال، فإنّ ما يزيّن هذا الجمال ويزيد في تألّقه هو ذلك الحياء الذي يرفع من شأنك بين قريناتكِ من الفتيات، وحتى بين الشبّان الذين يقدّرون قيمة الحياء.

فـ «الحياء من الإيمان»؛ لأنّه يميّز بين الفتاة الملتزمة بدينها، وتلك التي لا تكترث للقيم الدينية والفضائل الخلقية. وإذا ما سقط برقع الحياء أو تمزّق أو ضعف، تحولت الفتاة من إنسانة محترمة إلى (دمية)، فتكون غرضاً لسهام الطامعين.

والحياء يختلف عن الخجل، لا يناقض الحزم والإرادة، فهو قوّة أخلاقية لها هيبتها، وجاذبية لا تعرف قدرها المتبرّجات. فعن رسول الله صلى الله عليه وآله: «الحياء عشرة أجزاء، تسعة في النساء وواحد في الرجال» (بحار الأنوار: ج١٠٠/ ص٢٤٤/ ح٢١).

ومما لا شك فيه أن جمال المرأة في حيائها، وزينتها في تستُّرها، ولذا أبرز المولى تبارك وتعالى هذه الصفة كأجمل ما ظهر في بنت شعيب عليه السلام عندما جاءت إلى موسى عليه السلام تدعوه ليجزيه شعيب عليه السلام أجر السقاية، فقال تعالى: ﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ﴾ (القصص: ٢٥)، فقد تجلببت بجلباب الحياء إلى أن طفا الحياءُ على مشيتها، وبدا على ملامح شخصيتها.

وللحياء آثار عظيمة ومظاهر بليغة وثمار طيبة، منها:

١- يصد عن العمل القبيح، فإن الحياء مانع من فعل القبيح ومانع من الوقوع في المعاصي والآثام، فعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «الحياء يصد عن فعل القبيح» (غرر الحكم: ص٢٥٧).

٢- يؤدي إلى العفة، فبمقدار ما تتمتع المرأة بالحياء تزداد عفتها، فقد جاء عن الإمام علي عليه السلام أنه قال: «سبب العفة الحياء» (غرر الحكم: ص٢٥٧).

٣- طريق إلى كل فعل جميل، فعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «والحياء سبب إلى كل جميل» (تحف العقول: ص٨٤).

٤- ستر العيوب، فإن في الحياء إخفاءً للعيوب عند الإنسان، فعن الإمام علي عليه السلام قال: «مَن كساه الحياء ثوبه خفي عن الناس عيبه» (عيون الحكم والمواعظ: ص٤٥٠).

غير أنّكِ لابدّ من أن تميّزي بين (الحياء) و(الخجل).. كوني حييّة.. ولا تكوني خجولة.. فإنّ الكثير من الفتيات يخلطن بين الأمرين.. ويعتبرن الحياء مذموماً أو عقدة تثير الشعور

بالنقص، وهنّ في حقيقة الأمر يعانين من وطأة الشعور بالخجل، الذي يدفع إلى التواري والانعزال والانطوائية، وخاصة بين الأوساط النسوية والتجمعات لهن وبين صديقاتهن أيضاً، ويعتبر هذا في مجال الصحّة النفسية مرضاً عانى منه الشباب والشابات ولا سيما اللواتي نشأن تنشئة صارمة.

وتستطيع الفتاة بمزيد من طلب العلم والعمل وزرع الثقة بالنفس مقاومة الخجل، فالدراسة لأسباب الخجل أمر مهم لعلاجه، فعلماء النفس يقولون: إنّ النحول والهزال الزائد ينزعان بصاحبهما إلى نوع من الخجل، وإن الحسّاسية الزائدة وسرعة الانفعال والهروب من النقد، وعدم القدرة على مواجهة الواقع، بل حتى المراهقة نفسها تعدّ سبباً للتردّد والجمود والخجل.. وكلّها أسباب قابلة للعلاج.

- وتذكّري أنّ عزيمتك تقوى مع الأيام، وحاولي أن تتجاوزي بسرعة حالات الارتباك والإحراج.

- كوني على سجيّتك، واعتبري الخطأ أو الاشتباه أمراً طبيعياً، فصدوره محتمل حتى من أقوى الشخصيات.

- عزّزي رأيك وقوّيه بالاطلاع على المصادر الثرة من أهل البيت عليهم السلام.

- اختاري من الكلمات أبسطها وأوضحها.. وشاركي في الخطابات والندوات.

- كوني مستمعة جيّدة، ومبادرة جيّدة، ومشاركة في الأعمال الاجتماعية والنسوية خاصة بلا تردد. وإذا هبت أمراً فواجهيه فيه فإنّ شدّة توقّيه أعظم مما تخافين منه.

ندعو الله سبحانه أن يهب نساءنا الحياء والعفة والستر ويتفضل بها عليهن، كما ورد في الدعاء المأثور عن إمامنا المهدي عليه السلام المروي في مصباح الكفعمي الذي أوله: «اللهمَّ ارْزُقْنا تَوْفيقَ الطّاعَة...»، وبعد ذلك يقول عليه السلام: «وَتَفَضَّلْ عَلى... النِّساءِ بِالحَياءِ وَالعِفَّة».

وللمزيد حول هذا الموضوع القيّم، زوروا منتدى الكفيل / قسم (المرأة)، على الرابط التالي:

www. alkafeel. net/forums

أحكام الصوم /٣

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

السؤال: هل يجوز الاستياك حال الصوم؟

الجواب: يجوز للصائم الاستياك، لكن إذا أخرج المسواك لا يرده إلى فمه وعليه رطوبة، إلا أن يبصق ما في فمه من الريق بعد الرد أو تستهلك الرطوبة التي عليه في الريق.

السؤال: هل يجوز زرق الإبرة والمغذي حال الصوم؟

الجواب: لا يبطل الصوم بزرق الدواء أو غيره بالإبرة في العضلة أو الوريد، كما لا يبطل بالتقطير في الأذن، أو العين ولو ظهر أثر من اللون أو الطعم في الحلق، وكذلك لا يبطل باستعمال البخاخ الذي يسهّل عملية التنفس إذا كانت المادة التي يبثها تدخل المجرى التنفسي لا المريء.

السؤال: هل بلع اللعاب يُفطر الصائم إذا تجمع في الفم؟

الجواب: لا يُفطر.

السؤال: هل إيصال البخار الغليظ من الأنف إلى الجوف مبطل للصوم؟

الجواب: إذا كان من الكثرة بحيث علم بأنه يتبدل إلى قطرات مائية ونزلت إلى الجوف بطل الصوم، وإلا لا يبطل.

السؤال: هل بلل الأصبع لتقليب أوراق الكتاب أو لحساب النقود يضر بالصوم؟

الجواب: لا يضر.

السؤال: إذا كنت أعلم بأن غطس الرأس بالماء في شهر رمضان يكون من المفطرات، ولكني نسيت هذا الحكم وعملت ذلك عدة مرات، فما يترتب عليّ؟

الجواب: الارتماس لا يفطر.

السؤال: ما هو حكم صوم الحامل؟

الجواب: الحامل المقرب إذا خافت الضرر على نفسها، أو على جنينها جاز لها الإفطار -بل قد يجب، كما إذا كان الصوم مستلزماً للإضرار المحرم بأحدهما- وتكفّر عن كل يوم بمُدٍّ، ويجب عليها القضاء أيضاً. ويكفي في المُدّ إعطاء ثلاثة أرباع الكيلو غرام تقريباً، والأولى أن يكون من الحنطة أو دقيقها، وإن كان يجزي مطلق الطعام حتى الخبز.

المصدر: الموقع الإلكتروني لمكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

لماذا لم يقم الإمام الحسن عليه السلام بالنهضة ؟

إعداد/ منير الحزامي

إنّ نظرة سريعة وتأملاً بسيطاً في التاريخ حول الأجواء التي كانت تحكم في زمن الأئمة الأطهار عليهم السلام، تعطينا خبراً بأن كل إمام كانت له مهمة خاصة تبعاً للظروف التي كانت تحيطه، فمثلاً بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله كان الناس جديدي عهد بالإسلام، فهنا الحفاظ على أصل الإسلام كان أوجب من إعلان النهضة من قبل أمير المؤمنين عليه السلام والتي كانت ستؤدي إلى ارتداد الكثير عن الإسلام.

وفي زمن الإمام الحسن عليه السلام بعدما بويع بالخلافة وخذلان أصحابه له، حتى أنهم همّوا بتسليمه إلى معاوية، وكانت الظروف تحتّم عليه تعريف معاوية إلى الملأ العام الذي كان قد اغتر به، فعمد إلى تنظيم بنود الصلح التي وافق عليها معاوية ومن ثم نقضها، وفي ذلك تعرية كاملة لمعاوية، وفي نفس بنود الصلح والشروط التي وضعها الإمام المجتبى عليه السلام تصريحٌ بعدم شرعية خلافة معاوية.

وفي زمن الإمام الحسين عليه السلام، حيث بويع ليزيد، ويزيد ممن كان يتجاهر بالكفر والفسق، وكان هدفه محو الدين من أساسه، فهنا كان الحفاظ أصل الدين بالخروج والنهضة، إذ لو لم يخرج الإمام الحسين عليه السلام لكان يزيد قد هتك حرمة الإسلام، بل لَغيّر الإسلام ورجع إلى تقاليد الجاهلية.

فأهل البيت عليهم السلام ليس هدفهم الحكومة، بل هدفهم سَوْق الأمة إلى الحق، ومن شؤون سَوْق الأمة إلى الحق الحكومة، فإذا اقتضت المصلحة في سوق الأمة إلى الحق ترك الحكومة تركوها.

(ينظر: الأسئلة العقائدية، موقع مركز الأبحاث العقائدية)

الإحسان إلى الوالدين

السيد محمد تقي الموسوي

لقد أوصانا القرآن الكريم بالوالدين كثيراً، فقال سبحانه: ﴿وَوَصَّيْنَا الإنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ المَصِيرُ﴾ (لقمان: ١٤)، فالله عزّ وجلّ يقرن شكره بشكر الوالدين، حيث يكون الشكر للأم أوّلاً ثم للأب.

وهنا ننصح أولئك الذين لا يصبرون على رعاية والديهم أو ربّما يؤذوهما، فنقول لهم بكلّ ثقة واطمئنان: إنّكم إذا تصرّفتم التصرّف الذي لا يرضيهما، وبالتالي لا يرضي الله عزّ وجلّ، فإنّكم ستمرّون بنفس هذا الموقف، وسيكون هناك مَن لا يرعاكم من أبنائكم في المستقبل، كما تصّرح بذلك الحكمة القائلة: (كما تدين تُدان)، وكما يبين الله تعالى هذه الحقيقة في قوله: ﴿وَمَا تُجْزَوْنَ إِلاَّ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (الصافات: ٣٩).

فينبغي عليك إيّها الشاب المسلم أن ترعى والديك وتعتني بهما، وتبرّهما، ولا تسمعهما إلّا ما يرضيهما عنك، ويبعث على ارتياحهما، وخاصة أولئك الآباء والأمّهات الذين لم يبقَ لهم نصيب من العيش سوى سنوات قلائل أو ربما أشهر وأيّام معدودات.

وعلينا أن لا ننسى هنا أنّ مردود الإحسان إلى الوالدين هو مردود إيجابيّ على الإنسان المؤمن آنياً ومستقبلاً؛ فدعاء الوالدين مستجاب، وهما إن دعَوا لك بالخير فسوف تجد كل الخير في حياتك، وإن دعوا -لا سمح الله- عليك باللّعنة والشرّ فإنّ سخط الله سوف ينزل عليك في الدنيا والآخرة، وهذا هو المردود الآني.

وأمّا في المستقبل؛ فإنّ أولادك سيعاملونك بمثل ما عاملت به والديك، وربّما أفضل أو أسوأ، حسب تعاملك معهما. والعمل بما يرضي الوالدين له حدّ معيّن يبيّنه الله سبحانه: ﴿وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفاً﴾ (لقمان: ١٥)، فالأب له حدوده، وهو لا يستطيع أن يفرض على ابنه ما هو مخالف لمصلحة الدين والعقيدة، ومع ذلك يبقى التعامل معهما بالمعروف واللطف والحنان إلى حين رحيلهما أمراً مفروضاً على الابن، لأن هذا هو حقّهما الطبيعيّ عليك.

ثواب تعليم المؤمنين

جاء في فضل العلم والعلماء وثواب تعليم المؤمنين ما رُوي عن الإمام أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام ، قال: حدثني أبي عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال :

« أشدُّ من يُتْمِ اليتيم الذي انقطع من أُمه وأبيه يُتْمُ يتيمٍ انقطع عن إمامه، ولا يقدرُ على الوصول إليه، ولا يدري كيف حكمُه فيما يُبتلى به من شرائع دينه، ألا فمَن كان مِن شيعتنا عالماً بعلومِنا، وهذا الجاهلُ بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيمٌ في حِجْره، ألا فمَن هداهُ وأرشدَهُ وعلّمَهُ شريعتَنا كان معنا في الرفيق الأعلى » .

(الاحتجاج، للشيخ الطبرسي رحمه الله: ج١ / ص٧)

إحياء القلب

علي عبد الجواد

هناك بعض الأمور التي تساعد القلب على تنشيطه وتجعله يرفل بالإيمان فيشع منه النور.. فالقلب حاله حال المريض عندما يدخل إلى جسمه فايروس معيّن، لا يمكن الخلاص من هذا الفايروس بتعاطي بعض المسكّنات التي من شأنها أن تهدئ الألم ولا تساهم في علاجه..

ولأجل القضاء على هذا الفايروس واقتلاعه نهائياً من الجسم لابد من تشخيصه أولاً، ومن ثمّ أخذ العقار المناسب لقتله والتخلّص منه، وهكذا هو القلب.

ولنعلم بأنّ الله سبحانه وتعالى لا يهدي مَن هو لاهٍ وغافل، بل لابد من خطوة يخطوها العبد حتى يهديه، فالله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم، فالخطوة الأولى تبدأ من نفسك، فترك الذنب والمعصية يأتي من نفسك والعزم على هذا الترك، لا أن يتّكل الإنسان على أنّ الله هو الذي يهديه ويقول: (الله هو الهادي).

نعم فهو وحده الهادي ولكن بشرط أن يرى في نفسك العزيمة والإصرار على تقبّل هذه الهداية والسعي لتحصيلها، فطلب الوظيفة -مثلاً- لا يمكن أن يأتي من غير أن يسعى الإنسان لها..

فالقلب إذن يحتاج إلى منبّهات تنبهه من غفلته إذا ما غفل، وتعيده إلى طريقه إذا ما زلّ وزاغ، ولنعلم أنّ هناك إقبالاً وإدباراً لهذه القلوب، وعلينا مراعاتها حتى لا تنفر، وتأتي النتيجة بعكس ما نريد، فقد رُوي عن الإمام الكاظم(عليه السلام) أنه قال: «إنَّ لِلقُلوبِ إقْبَالاً وإدْباراً، ونَشَاطاً وفُتُوراً، فإذا أقْبَلَتْ بَصرَتْ وفَهِمَتْ، وإذا أدبَرَتْ كَلَّتْ ومَلَّتْ، فَخُذُوهَا عِنْدَ إقْبَالِهَا ونَشَاطِهَا، واتْرُكُوهَا عِنْدَ إدْبَارِهَا وفُتُورِهَا» (بحار الأنوار: ج٧٥ /ص٣٥٧).

وهناك كثير من الأمور التي يمكن من خلالها جعل القلب حيّاً متواصلاً مع تعاليم الله تعالى، منها:

١- الذكر: أن تجعل قلبك ذاكراً لله تعالى في كلّ الأحوال، بأن تعوّد لسانك في البداية على ترديد الأذكار ومحاولة

فهم معاني هذه الأذكار، وبمجرد التفكّر بهذه الأذكار فهذا يعني أنّ القلب بدأ يعمل بطريقة صحيحة وسليمة فيكون ذاكراً لله تعالى، فقد ورد عن الإمام الباقر(عليه السلام) قوله: «تَعَرَّضْ لِرِقَّةِ القَلْبِ بِكثْرَةِ الذِّكْرِ فِي الخَلَوَاتِ» (ميزان الحكمة: ج٨/ص ٣٣٩).

٢- تقوى الله سبحانه وتعالى: فقد جاء عن الإمام أمير المؤمنين(عليه السلام) قوله: «إنَّ تَقْوى اللهِ دَوَاءُ دَاءِ قُلوبِكُم، وبَصَرُ عَمَى أفْئِدَتِكُم، وشِفَاءُ مَرَضِ أجْسَادِكُم، وصَلاحُ فَسَادِ صُدُورِكُم، وطُهُورُ دَنَسِ أنْفُسِكُم، وجَلاءُ عشا أبْصَارِكُم» (نهج البلاغة: ج٢/ص١٣٠).

٣- معاشرة أهل الفضائل: ورد عن الإمام أمير المؤمنين(عليه السلام) أنه قال: «مُعَاشَرَةُ ذَوِي الفَضَائِلِ حَيَاةُ القُلوبِ» (غرر الحكم: ج١/ص٢٩١).

٤- التفكر: فمن كلام الإمام الحسن الزكي(عليه السلام) أنه قال: «عَلَيْكُم بالفِكْرِ؛ فإنَّهُ حَيَاةُ قَلْبِ البَصِيرِ، ومَفَاتِيحُ أبْوَابِ الحِكْمَةِ» (أعلام الدين: ج١٨/ص١٠).

٥- إطعام المسكين والرفق باليتيم: جاء رجل إلى النبي الأكرم(صلى الله عليه وآله) يشكو قَساوة قلبه، فقال(صلى الله عليه وآله) له: «إذا أرَدْتَ أنْ يَلِينَ قَلبُكَ فأطْعِمْ المِسْكِينَ وامْسَحْ رَأسَ اليَتِيمِ» (ميزان الحكمة: ج٨/ص٣٣٩).

٦- ذكر الموت وقراءة القرآن: فقد ورد عن الرسول الأعظم(صلى الله عليه وآله) أنه قال: «إنَّ القلوبَ تَصْدأُ كَمَا يَصْدأُ الحَديدُ»، قيل: يا رسول الله، وما جلاؤها؟ قال: «قِراءَةُ القُرآنِ وذكرُ الموتِ» (عوالي اللآلي: ج١/ص٩٢).

على أن لا ننسى بأنّه لا يمكن ملء الكأس بالماء النظيف إذا كان ذلك الكأس وسخاً، لذا علينا أن ننظف الكأس ومن ثمّ نضع الماء النظيف فيه، وهكذا القلب فعلينا التخلص من الذنوب والمعاصي؛ بأن نتركها ولا نعود إليها ونتوب توبة نصوحاً، ونظهر الندم والبكاء على ما جنيناه على أنفسنا بابتعادنا عن الله تعالى..

فإذا حصل ذلك أصبح القلب وعاءً للعلم والحكمة، فقد ورد عن نبي الله عيسى(عليه السلام) أنه قال: «القُلُوبُ إذَا لَمْ تَخْرُقْهَا الشَّهَوَاتُ أوْ يُدَنِّسْهَا الطَّمَعُ أو يُقَسِّيهَا النَّعِيمُ، فَسَوفَ تَكونُ أوْعِيَةً للحِكْمَةِ» (عدة الداعي: ج١/ص٦٦).

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق الوطنية العراقية ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م
زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net ـ راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net
التحرير : علي عبد الجواد / منير فاضل الحزامي التدقيق اللغوي: عمار السلامي التصميم والإخراج : أحمد السيلاوي